التعويض عن الحرف المحذوف بما يزاد من الحروف

الدكتور / ابراهيم عمر محمد حسين

تعريف التعويض :

التعويض فى اللغة : جعل شىء خلفا وبدلا عن شىء آخر ذهب.

ففى اللسان (عوض) : « قال ابن جنى(١) : ينبغى أن تعلم أن العوض من لفظ عوض الذى هو الدهر ، ومعناه أن الدهر انما هو مرور النهار والليل والتقاؤهما وتصرم أجزائهما ، وكلما مضى جزء منه خلفه جزء آخر يكون عوضا منه ، فالوقت الكائن الثانى غير الوقت الماضى الأول ، فلهذا كان العوض أشد مخالفة للمعوض منه من البدل »(٢) أهـ .

وفى المعجم الوسيط (عاض) : عاضه بكذا ، وعنه ، ومنه

---

(١) هو أبو الفتح عثمان بن جنى النحوى الموصلى ، له مصنفات كثيرة منها : الخصائص ، والمنصف ، وهو شرح تصريف المازنى . وله أيضا سر صناعة الاعراب ، واللمع فى العربية ، والمحتسب فى شواذ القراءات توفى سنة ٣٩٢ .

ترجمته فى معجم الأدباء ١٢/٨١ وشذرات الذهب ٣/١٤٠ وبغية الوعاة .

(٢) ينظر الخصائص ١/٢٦٥ ، ٢٦٦ .

عوضا : أعطاه اياه بدل ما ذهب منه • والعوض : البدل والخلف وجمعها أعواض •

وفى الأشباه والنظائر للسيوطى(٣) أن ابن جنى قال فى كتاب التعاقب : « ••• ان تصرف ع و ض فى كلام العرب أين وقعت انما هو لأن يأتى مستقبل ثان مخالفا لمنقض ، ومن ذلك تسميتهم الدهر عوض ، لأنه موضوع على أن ينقضى الجزء منه ، ويخلفه جزء آخر من بعده ، ومعلوم أن ما يمضى من الدهر فانه لا يعاد ومعاد لا يرتجع •

ومما ورد فى فوت المعوض منه قوله :

عاضها الله غلاما بعدما شابت الأصداغ والضرس نقد

أى عوضها الله الولد مما أخذه منها من سواد الشعر وصحة الفم »(٤) •

وفى الاصطلاح : جعل الحرف خلفا عن حرف محذوف من الكلمة، أو عن حركة ، أو عن شىء محذوف من الجملة •

قال الزمخشرى(٤) : « معنى العوض : أن يقع فى الكلمة

---

(٣) هو عبد الرحمن بن أبى بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيرى السيوطى جلال الدين ، المتوفى سنة احدى عشرة وتسعمائة •

ترجمته فى شذرات الذهب ٨/٥١ : ٥٥ والكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة ١/٢٣٦ : ٢٣١ •

(٤) الأشباه والنظائر ١/١٢٣ ، ١٢٤ •

(٤) هو محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الزمخشرى أبو القاسم جار الله المتوفى سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة •

ترجمته فى بغية الوعاة ٢/٢٧٩ ، ٢٨٠ وشذرات الذهب ٤/١١٨ ، ١١٩ ووفيات الأعيان ٥/١٦٨ : ١٧٤ والأعلام ٧/١٧٨ •

انتقاص فيتدارك بزيـــادة شىء ليس فى أخواتها ، كمـــا انتقص من التثنية والجمع السالم بقطع الحـــركة والتنوين عنهمـــا فتدورك ذلك بزيادة التنـــوين »(٥) أهـ .

فالتعويض قد يكون عن حركة ، وقـــد يكون عن حرف محـــذوف من الكلمة ، وقد يكون عن كلمة ــ أو أكثر ــ محـــذوفة من الجملة .

فالأول كالتعويض بهمزة الوصل عن حركة أول الأمر من الثلاثى نحو : اضرب ، فهمزة الوصل فى (اضرب) وبابه عوض من حركة أول الكلمـــــة(٦) .

والثانى نحو : عدة وزنة ، فالتاء فيهما عوض من فاء الكلمـــة ، ونحو : استقامة ، والتاء المربوطة فيها عوض من عين الكلمة ، أو ألف المصدر ، كما سيأتى ان شـــاء الله تعالى .

والثالث نحو قولهم : أما أنت منطلقـــا انطلقت ، والأصـــل : انطلقت لأن كنت منطلقا ، فجيء بـــ « ما » عوضا عن كان المحذوفة .

وكالتعويض بها ــ أعنى ما ــ عن جملة الشرط المحذوفة فى نحو قولهم : افعل هذا اما لا ، اذ الأصل : ان كنت لا تفعل غيره،فحذفت جملة الشرط ، وصارت « ما » عوضـــا عنها .

وهذا البحث يتناول النـــوع الثانى فقط من التعـــويض ، وهو التعويض عن الحرف المحذوف ، سواء أكان المحذوف أصليا أم زائدا.

---

(٥) المحاجاة بالمسائل النحوية للزمخشرى ص ١١٦ .

(٦) ينظر الأشباه والنظائر ١/١٢٠ .

الفرق بين التعويض والبدل :

ذهب أبو البقاء العكبرى(٧) الى أن البدل يكون فى موضع المبدل منه ، والعوض يكون فى غير موضع المعوض عنه ، فقد نقل عنه السيوطى أنه قال : « عرفنا من طريقة العرب انهم اذا حذفوا من الأول عوضوا أخيرا ، مثل : عدة وزنة ، واذا حذفوا من الآخر عوضوا فى الأول ، مثل : ابن ، وقد عوضوا فى الاسم همزة الوصل فى أوله مكان المحذوف من آخره .

قال : والعوض مخالف للبدل ، فبدل الشىء يكون فى موضعه ، والعوض يكون فى غير موضع المعوض عنه »(٨) أ.هـ

وذهب أبو حيان(٩) الى أن البدل والعوض قد يقع أحدهما فى الاستعمال موضع صاحبه الا أن البدل أعم وأوسع فى الاستعمال من العوض ، وذلك أنا نقول : ان ألف قام بدل من الواو فى قوم ، ولا نقول انها عوض منها ، ونقول : ان الميم فى آخر (اللهم) بدل من (يا) فى أوله ، كما نقول انها عوض منها . فهذا يدل على سعة البدل ، وضيق العوض(١٠) .

---

(٧) هو عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن الحسين أبو البقاء العكبرى النحوى ، صاحب المصنفات الكثيرة ، منها التبيان فى اعراب القرآن ، واعراب الحديث ، وشرح ديوان المتنبى ، وكتاب شرح الايضاح ، وغيرها من الكتب . توفى سنة ٦١٦هـ . بغية الوعاة ٢/٣٨ ، ٣٩ .

(٨) الأشباه والنظائر ١/١٢٠ .

(٩) هو محمد بن يوسف بن على بن يوسف بن حيان اثير الدين أبو حيان الأندلسى الغرناطى ، النحوى اللغوى المفسر المحدث المقرىء . مات سنة ٧٤٥هـ . ترجمته فى بغية الوعاة ١/٢٨٠ : ٢٨٣ وشذرات الذهب ٦/١٤٥ .

(١٠) ينظر الأشباه والنظائر ١/١٢٠ .

وقد نقل عنه السيوطى أنه قال : « ومما ينبغى أن تعرف فرقا بين البدل والعوض أن من حكم البدل أن يكون فى موضع المبدل منه، والعوض ليس بابه أن يكون فى موضع المعاض منه ، ألا ترى أن ياء ميزان بدل من الواو التى هى فاؤها ، وهى مع ذلك واقعة موقعها ، وكذلك واو موسر بدل من الياء التى هى فاؤها وهى فى مكانها،ودال ود الأولى بدل من تاء وتد ، وهى فى مكانها ، وليس أحد يقول ان ياء ميزان عوض من واوه ، ولا ألف قام عوض من واوه ، ولا ألف رأيت عوض من تنوينه فى الوصل »(١١) أهـ .

تعقيب ومناقشة :

مما سبق يتبين أن أبا البقاء يشترط فى التعويض ألا يكون مكان المعوض عنه ، وابن جنى وأبو حيان لا يشترطان ذلك .

وأما البدل فيشترط فيه عند الجميع أن يكون مكان المبدل منه .

وما ذهب اليه ابن جنى وأبو حيان فى التعويض أقوى وأرجح، وذلك اورود التعويض فى مكان المعوض ، كما فى قولك : يا أبت ، فالتاء عوض عن ياء المتكلم .

كذلك ما ذهب اليه أبو البقاء لم يقطع به ، بل حكم عليه أنه من غلبة الظن ، فقد نقل عنه السيوطى فى الأشباه والنظائر ١/١٢٠،١٢١ أنه قال : « والعوض مخالف للبدل ، فبدل الشىء يكون فى موضعه والعوض يكون فى غير موضع المعوض عنه .

قال : فان قيل : التعويض فى موضع لا يوثق بأن المعوض عنه فى غيره ، لأن القصد منه تكميل الكلمة ، فأين كملت حصل غرض التعويض ، ألا ترى أن همزة الوصل فى « اضرب » وبابه عوض من حركة أول الكلمة ، وقد وقعت فى موضع الحركة .

---

(١١) الأشباه والنظائر فى النحو ١/١٢٣ .

فالجواب أن التعويض على ما ذكرنا يغلب على الظن أن موضعه مخالف لموضع المعـوض منه » أ.هـ .

التعـويض عن الحرف المحـذوف :

ان باب الحذف فى اللغة باب واسع ، لأن المحذوف قـد يكون حركة ، وقد يكون حرفا ، وقد يكون كلمة ، وقد يكون جملة ، وقـد يكون أكثر من جملـة .

ومن الحذف ما هو جائز ، ومنـه ما هو واجب ، وقد أفرد لـه بعض العلماء ـ كابن هشام فى المغنى ـ بابا خاصا .

وهذا البحث ـ كما سبق القول ـ يتناول التعويض عن الحرف المحذوف من الكلمة ، سواء أكان المحذوف حرفا أصـليا أم زائدا ، ونعنى بالأصلى فاء الكلمة أو عينهـا أو لامها ، ونبدأ بالحـديث عن التعويض عن الحرف الأصـلى ، ثم يعقبه الحـديث عن التعـويض عن الحـرف الزائد .

أولا : التعويض عن الحرف الأصـلى

(أ) التعـويض عن الفـاء :

١ ـ تحذف فاء الكلمة ويعوض عنها تاء التأنيث ، وذلك فيما كان على وزن فعلة من المصادر ، نحو عدة ، وزنة ، وثقة ، وشية ، وجهة ، ورقة ، ولادة ، وحشـة(١٢) .

قال سيبويه : « فأما فعلة اذا كانت مصدرا فانهم يحذفون الواو منها كما يحذفونها من فعلها ، لأن الكسر يسـتثقل فى الواو ، فاطرد ذلك فى المصدر ، وشبه بالفعل ، اذ كان الفعل تذهب الواو منـه ،

---

(١٢) الرقة : الفضة . واللدة : المساوى فى السن . والحشة : الأرض التى لا انس فيها . ينظر شرح التسهيل لابن مالك ١/٨٤ .

واذ كانت المصادر تضارع الفعل كثيرا فى قولك : سقيا ، وأشباه ذلك . فاذا لم تكن الهاء فلا حذف ، لأنه ليس عوض »(١٣) أهـ .

ذلك أن الفعل اذا كان ثلاثيا واوى الفاء مفتوح العين فى الماضى مكسورها فى المضارع ، فان فاءه تحذف فى المضارع ذى الياء ، نحو وعد يعد ، اذ الأصل : يوعد ـ بفتح الياء وسكون الواو وكسر العين ـ فحذفت الواو استثقالا لوقوعها ساكنة بين ياء مفتوحة وكسرة لازمة(١٤) .

وحمل على المضارع ذى الياء أخواته ، نحو : أعد وتعد ونعد ، والأمر نحو : عد ، ومصدره الكائن على فعله ـ بكسر الفاء وسكون العين(١٥) ـ تقول : وعد يعد عدة ، وأصل عدة : وعد ـ بكسر الواو وسكون العين ـ فحذفت فاؤه حملا على المضارع ، وحركت عينه بحركة فائه وهى الكسرة ، ليكون بقاء كسرة الفاء دليلا عليها ، وعوض من الفاء تاء التأنيث . وحذف فاء المصدر ـ هنا ـ جائز ، لأن الاعلال فيه ليس على الأصل ، بل هو تابع للفرع ، ووزنه بعد الحذف والتعويض عِلة(١٦) .

---

(١٣) الكتاب ٤/٣٣٦ ، ٣٣٧ .

(١٤) الياء المفتوحة والكسرة ضدان للواو ، والواقع بين ضديه مستثقل . حاشية الصبان ٤/٣٤٠ .

(١٥) قال الأشمونى ٤/٣٤٣ : « ربما فتحت عين هذا المصدر لفتحها فى مضارعه نحو : سعة وضعة ، وقد تضم ، قالوا فى الصلة : صلة ـ بالضم ـ وهو شاذ » أهـ .

(١٦) ينظر الخصائص لابن جنى ٢/٢٨٥ وأمالى ابن الشجرى ٢/٨٠٧ وشرح الشافية للرضى ٣/٨٨ ، ٨٩ وأوضح المسالك ٤/٤٠٦ والأشمونى ٤/٣٤٠ والتصريح ٢/٣٩٦ والأشباه والنظائر فى النحو ١/١٠٨ .

وأما تعويض التاء فى هذا الموضع فلازم ، وقد تحذف شذوذا اذا أضيف المصدر (١٧) ، كما فى قول الشاعر :

ان الخليط أجدوا البين فانجردوا وأخلفوك عد الأمر الذى وعدوا (١٨)

والشاهد فيه (عد الأمر) حيث حذف التاء التى يعوض بها عن فاء المصدر ، وهذا الحذف شاذ عند الجمهور ، لأنه من باب حذف العوض والمعوض عنه .

٢ — تحذف الفاء ، ويعوض عنها تاء افتعل ، وذلك كقولهم : تقى يتقى — بفتح التاء والقاف فى الماضى ، وفتح التاء وكسر القاف فى المضارع — والأصل : اتقى يتقى — بتشديد التاء — فحذفت التاء الأولى — فاء الكلمة — فبقى تقى ، ووزنه تعل ، بفتح التاء والعين (١٩) .

وحذف الحرف الأصلى من « اتقى » وبقى الزائد ، وهو تاء

---

(١٧) ينظر أوضح المسالك ٤/٤٠٦ ، ٤٠٧ والأشمونى ٤/٣٤١ والتصريح ٢/٣٩٦ .

(١٨) البيت من البسيط ، وهو لأبى أمية الفضل بن عباس بن عتبة ابن أبى لهب .

اللغة : الخليط : هو صاحب الرجل الذى يخالطه فى جميع أموره ، ويستوى فيه الواحد والجميع . والبين : الفراق . فانجردوا : اندفعوا .

وهذا البيت استشهد به ابن مالك فى شرح التسهيل ٣/٢٢٤ وشرح الكافية الشافية ٢/٩٠١ وابن هشام فى أوضح المسالك ٤/٤٠٧ والأشمونى ٤/٣٤١ والشيخ خالد فى التصريح ٢/٣٩٦ .

(١٩) ينظر الخصائص ٢/٢٨٦ والأشباه والنظائر ١/١٠٨ .

افتعل ، لأنها زيدت لمعنى ، فوجب المحافظة عليها(٢٠) .

ومن شواهد حذف فاء الكلمة ، والتعويض عنها بتاء افتعل قول الشـــاعر :

جلاها الصـــيقلون فأخلصوها خفافا كلهـــا يتقى بأثر(٢١)

وقـــول الآخر :

تتقـــاك بكعب واحـــد وتلذه يداك اذا ما هز بالكف يعسل(٢٢)

---

(٢٠) ينظر أمالى ابن الشجرى ١/٢٠٥ .

(٢١) البيت من الوافر ، وهو لخفاف بن ندبة .

اللغة : يتقى : مخفف يتقى . أثر السيف : فرنده وديباجته ورونقه ، أى كلها يستقبلك بفرنده .

والشاهد فى (يتقى) فانه مخفف يتقى ، وذلك لأن الفاء حذفت وعوض منها تاء افتعل .

والبيت ذكر فى الخصـائص ٢/٢٨٦ والأشباه والنظـائر ١/١٠٩ واللسان (أثر – وقى) .

(٢٢) البيت من الطويل ، وهو لأوس بن حجر .

اللغة : يقال : عسل الرمح يعسل ، اذا اشتد اهتزازه واضطرب ، والمعنى : تلقاك برمح كأنه كعب واحد .

والشاهد فى قوله : (تتقاك) والأصل : اتقاك – بالتاء المشـددة – التاء الأولى فاء الكلمة ، والثانية تاء افتعل ، فحذفت الفـاء ، وعوض عنها تاء الافتعال .

والبيت فى ديوان أوس بن حجر ص ٩٦ والنوادر لأبى زيد ص ٢٧ والخصائص ٢/٢٨٦ والأشباه والنظائر ١/١٠٩ .

وقـــول الآخـــر :

زيادتنا نعمان لا تنســـينها تق الله فينا والكتاب الذى تتلو(٢٣)

ومما حذفت فاؤه وعوض عنها تاء افتعل قولهم : تجه يتجه ـــ بالتاء المفتوحة الخفيفة فيهما ـــ وأصل تجه : اتجه ـــ بالتاء المشددة ـــ على زنة افتعل ، فحذفت التـــاء الأولى ، وهى فاء الكلمة ، وتبعتهـــا همزة الوصل ، لعدم الحاجة اليها ، ثم عوض بتاء افتعل عن الفـــاء المحـــذوفة ، فوزنها بعد الحذف والتعـــويض : تعـــل ، بفتح التـــاء والعـــين(٢٤) .

قال الشـــاعر :

قصرت له القبيـــلة اذ تجهنـــا وما ضاقت بشدته ذراعى(٢٥)

---

(٢٣) البيت من الطويل ، وهو لعبد الله بن همام السلولى .

وفى أمالى ابن الشجرى ١/٢٠٥ (زيارتنا) بدلا من (زيادتنا) ، وهذه رواية ابن جنى فى الخصائص ٢/٢٨٦ ، ٣/٨٩ .

والشاهد فى قوله (تق) فان أصله : اتق ـــ بتشديد التاء ـــ فحذفت التاء الأولى ، وهى فاء الكلمة ، وتبعتها همزة الوصل فى الحذف ، وبقيت تاء الافتعال عوضا منها .

والبيت ذكر فى الخصـــائص ٢/٢٨٦ ، ٣/٨٩ والمحتسب ٢/٣٧٢ وأمالى ابن الشجرى ١/٢٠٥ والأشباه والنظائر ١/١٠٩ .

(٢٤) ينظر الخصائص ٢/٢٨٦ والأشباه والنظائر ١/١٠٨ .

(٢٥) البيت من البسيط ، وهو لمرداس بن حصين .

اللغة : قصرت : حبست . والقبيلة اسم فرسة . وتجهنا : أى اتجهنا

والشاهد فى قوله (تجهنا) ـــ بفتح الجيم ـــ وأصله : اتجهنا ـــ بالتاء المشددة ـــ على زنة افتعلنا ، فحذفت التاء الأولى ـــ فاء الكلمة ـــ وتبعتها همزة الوصل فى الحذف ، وبقيت تاء افتعل عوضا عنها .

والبيت ذكر فى نوادر أبى زيد ص ٦ والخصائص ٢/٢٨٦ والأشباه والنظائر ١/١٠٨ ولسان العرب (وجه) .

٣ ــ تحذف الفاء ويعوض عنها بألف فعال ، بكسر الفاء وفتح العين .

قال ابن جنى ــ عند الحديث عن زيادة الحرف عوضا من آخر محذوف : « وقد حذفت الفاء همزة ، وجعلت ألف فعال بدلا منها ، وذلك قوله :

لاه ابن عمك لا أفضلت فى حسب (٢٦)

فى أحد قولى سيبويه (٢٧) » (٢٨) .

وذلك على أن « لاه » أصله لله ، فحذف لام الجر ، وأعملها محذوفة ، وتبعها فى الحذف لام التعريف ، فبقى لاه ، بوزن عال » (٢٩) .

---

(٢٦) البيت من البسيط ، وهو لذى الأصبع العدوانى .

اللغة : لاه ابن عمك : لله در ابن عمك . أفضلت : زدت فى المنزلة .

والشاهد فى قوله : « لاه » فان ابن جنى استشهد به على أن أصله اله ، فحذفت فاؤه وهى الهمزة ، وعوض منها ألفا فعال .

والبيت ذكر فى الخصائص ٢/٢٨٨ والانصاف فى مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين ١/٣٩٤ وأمال ابن الشجرى ١/١٣ وشرح المفصل لابن يعيش ٨/٥٣ ، ٩/١٠٤ والأشمونى ٢/٢٣٣ والأشباه والنظائر ١/١٠٩

(٢٧) هو عمرو بن عثمان بن قنبر ، امام البصريين ، سيبويه ، صاحب الكتاب ، توفى سنة ١٦١هـ وقيل : سنة ١٨٨هـ . ترجمته فى بغية ٢/٢٢٩ ، ٢٣٠ ووفيات الأعيان ٣/٤٦٣ ، ٤٦٥ وشذرات الذهب ١/٢٥٢ والفهرست ص ٧٦ .

(٢٨) الخصائص ٢/٢٨٨ وينظر الكتاب ٢/١٩٥ .

(٢٩) أمالى ابن الشجرى ٢/١٤ .

والعوض عن الفاء المحذوفة فى كلمة « لاه » عند أبى على الفارسى(٣٠) ، وابن الشجرى(٣١) هى لام التعريف ، قال ابن الشجرى : « أصل هذا الاسم الذى هو الله ــ تعالى مسماه ــ اله فى أحد قولى سيبويه ، بوزن فعال ، ثم لاه بوزن عال ، ولما حذفوا فاءه عوضوا منها لام التعريف ، فصادفت ــ وهى ساكنة ــ اللام التى هى عين ، وهى متحركة ، فأدغمت فيها .

وبعض العرب يقطعون همزة لام التعريف فيه فى النداء ، فيقولون : يا ألله ، ابدلوا بقطعها على أن الألف واللام فيه عوض من همزة قطع .

والذى ذهب اليه سيبويه من أن أصل هذا الاسم : اله ، قول يونس بن حبيب(٣٢) ، وأبى الحسن الأخفش(٣٣) ، وعلى بن حمزة

---

(٣٠) هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن سليمان ، أبو على الفارسى النحوى ، توفى سنة ٣٧٧هـ . ترجمته فى بغية الوعاة ١/٤٩٦ : ٤٩٨ ووفيات الأعيان٢/٨٠ : ٨٢ وشذرات الذهب٣/٨٨ والفهرست ص٩٥

(٣١) هو هبة الله بن على بن محمد بن على أبو السعادات المعروف بابن الشجرى . توفى سنة ٥٤٢هـ . ترجمته فى بغية الوعاة ٢/٣٢٤ ووفيات الأعيان ٦/٤٥ : ٥٠ وشذرات الذهب ٤/١٣٢

(٣٢) هو يونس بن حبيب الضبى الولاء البصرى أبو عبد الرحمن ، من أصحاب أبى عمرو بن العلاء ، سمع من العرب ، وروى عن سيبويه فأكثر مات سنة ١٨٢هـ . بغية الوعاة ٢/٢٦٥ وفيات الأعيان ٧/٢٤٤ والأعلام ٨/٦١ .

(٣٣) هو سعيد بن مسعدة المجاشعى ، يكنى أبا الحسن ، ويعرف بالأخفش الأوسط . توفى سنة ٢١٥هـ . ترجمته فى طبقات النحويين واللغويين ص ٧٢ : ٧٤ وبغية الوعاة ١/٥٩٠ والفهرست ٨٣ .

الكسائى(٣٤) ، ويحيى بن زياد الفراء(٣٥) ، وقطرب بن المستنير(٣٦) .

وقال بعد وفاقه لهذه الجماعة : وجاز أن يكون أصله : لاه،وأصل لاه : ليه على وزن فعل ، ثم أدخل عليه الألف واللام فقيل : الله ، استدل على ذلك بقول بعض العرب : لهى أبوك ، يريدون : لاه أبوك ، قال : فتقديره على هذا القول فعل ، والوزن وزن باب ودار »(٣٧) أهـ

وكلام ابن جنى وان كان موافقا لأحد قولى سيبويه فى أن الأصل فى لفظ الجلالة « الله » : اله ، الا أنه خالفه فى التعويض ، لأن سيبويه يجعل الألف واللام عوضا من الفاء المحذوفة ، فقال : « اعلم أنه لا يجوز لك أن تنادى اسما فيه الألف واللام البتة،الا أنهم

---

(٣٤) هو على بن حمزة الكسائى أبو الحسن الأسدى مولاهم الكوفى المقرىء النحوى ، رئيس المدرسة الكوفية فى النحو . توفى سنة ١٨٩هـ . ترجمته فى بغية الوعاة ٢/١٦٣ ، ١٦٤ وشذرات الذهب ١/٣٢١ ووفيات الأعيان ٣/٢٩٥ : ٢٩٧ .

(٣٥) هو يحيى بن زياد بن عبد الله بن مروان الديلمى ، امام العربية أبو زكريا المعروف بالفراء . توفى سنة ٢٠٧هـ . ترجمته فى بغية الوعاة ٢/٣٣٣ ووفيات الأعيان ٦/١٧٦ : ١٨٢ والأعلام ٨/١٤٥ .

(٣٦) هو محمد بن المستنير ، بصرى المولد والمربى ، لزم سيبويه ، ويقال انه هو الذى سماه قطربا ، اذ كان يبكر للأخذ عنه ، وقد ذاعت شهرته فاتخذه الرشيد مؤدبا لابنه الأمين . توفى قطرب سنة ٢٠٦هـ . ترجمته فى طبقات النحويين واللغويين ص ٩٩ ، ١٠٠ والفهرست ص٨٤ وشذرات الذهب ٢/١٥ والمدارس النحوية ص ١٠٨ : ١١١ .

(٣٧) أمالى ابن الشجرى ٢/١٤ ، ١٥ وينظر لسان العرب مادة(اله)

قد قالوا : يا أله اغفرلنا ، وذلك من قبل أنه اسم يلزمه الألف واللام، لا يفارقانه ، وكثر فى كلامهم فصار كأن الألف واللام فيه بمنزلة الألف واللام التى من نفس الكلمة ، وليس بمنزلة الذى قال ذلك من قبلُ أن الذى قالَ ذلك ، وان كان لا يفارقه الألف واللام ليس اسما بمنزلة زيد وعمرو غالبا .

ألا ترى أنك تقولُ : يا أيها الذى قالَ ذاك ، ولو كان اسما غالبا بمنزلة زيد وعمرو لم يجز ذا فيه ، وكأن الاسم — والله أعلم — اله فلما أدخلَ فيه الألف واللام حذفوا الألف ، وصارت الألف واللام خلفا منها » أ.هـ(٣٨) .

وذهب ابن يعيش الى أن الفاء فى قولَ الشاعر — لاه ابن عمك — ليست محذوفة ، لأن المراد من قوله : لاهَ ابن عمكَ ، فاللام المحذوفة عنده لام الجر ، والباقية فاء الفعل ، والدليل على ذلك فتح اللام ، ولو كانت الجارة لكانت مكسورة ، وقد قالوا : لهى أبوك ، فقلبوا العين الى موضع اللام ، وبنى على الفتح لتضمنه لام التعريف كما بنيت آمين كذلكَ(٣٩) .

٤ — تحذف الفاء ، ويعوض عنها ألف فعال — بضم الفاء وفتح العين — كما فى أناس ، فيقال فيها : ناس ، ووزنها عال . هذا مذهب البصريين والفراء(٤٠) .

---

(٣٨) الكتاب ٢/١٩٥ .

(٣٩) شرح المفصل لابن يعيش ٨/٥٤ .

(٤٠) ينظر الخصائص ٢/٢٨٥ وأمالى ابن الشجرى ٢/١٢ والممتع لابن عصفور ٢/٦١٩ والأشباه والنظائر فى النحو ١/١٠٨ .

وذهب الكسائى ــ ووافقه من الكوفيين سلمة بن عاصم(٤١) ــ الى أن وزن ناس فعل مثل باب ، لأن أصله نوس ، واستدل على ذلك بتصغيره ، فانه يصغر على نويس كما يصغر باب على بويب،ولو كان أصله فعالَ لقيل فى تصغيره : أنيس ، كما يقال فى تصغير غراب غُريب .

قال ابن الشجرى : « والصحيح ما ذهب اليه جماعة البصريين ووافقهم فيه الفراء ، لقولهم العرب : أناس »(٤٢) .

(ب) التعويض عن العين :

١ ــ تحذف عين الكلمة ، وتكون ألف فاعل عوضا منها ، وذلك نحو قولهم : رجل خاف ، ورجل مال(٤٣) ، ورجل هاع لاع(٤٤) ، على أن الأصل فيها : خائف ومائل ، وهائع ولائع ، على وزن فاعل ، فحذفت العين وصارت ألف فاعل عوضا منها(٤٥) .

وقد استدل ابن جنى على أن المحذوف من الكلمات السابقة هى

---

(٤١) قال السيوطى عنه : « أخذ عن الفراء ، وكان ثقة عالما حافظا . صنف : معانى القرآن ، غريب الحديث ، المسلوك فى النحو ، وهو والد المفضل بن سلمة » أهـ بغية الوعاة ١/٥٩٦ .

(٤٢) أمالى ابن الشجرى ٢/١٢ .

(٤٣) رجل مال : أى ذو مال ، وقيل : كثير المال ، كأنه قد جعل نفسه مالا ، وحقيقته ذو مال . لسان العرب (مول) .

(٤٤) رجل هائع لائع : أى جبان ضعيف جزوع . اللسان (هيع) .

(٤٥) ينظر الخصائص ٢/٢٨٩ وشرح المفصل لابن يعيش ١٠/٦٥

العـين بقول الراجز :

لاث به الأشـــاء والعبرى(٤٦)

قال ابن جنى : « حكى أنهم يقولون : شـــاك ولاث ، بحـــذف العين أصـــلا ، وأنشـــد :

لاث به الأشـــاء والعبرى

---

(٤٦) هذا الرجز للعجاج ، وقبله :

فى أيكة فلا هو الضـــحى ولا يلوح نبتـــه الشـــتى

اللغة : لاث : أصله لائث ، تقول : نبات لائث ، ولاث ، اذا التف واجتمع بعضه على بعض ، وأصـــله من لاث يلوث ، اذا اجتمـــع والتف . والآشاء ـ بالفتح والمد ـ صغار النخل ، واحدته أشـــاءة . والعبرى : ما لا شوك فيه من الصدر ، وقيل : هو ما نبت على شطوط الأنهار .

والشاهد فى قوله : (لاث) فان أصله لاوث ، ثم أعلت العين بقلبها همزة ، ثم حذفت وعوض منها ألفا فاعل .

وقد استشهد به سيبويه على أن أصل لاث : لاوث ، ثم قلب قلبا مكانيا ، فقدمت الثاء على الواو ، ثم قلبت الواو ياء . ينظر الكتاب ٣/٤٦٦ ونقل الرضى فى شرح الشافية عنه فقال : « قال سيبويه : وأكثر العرب يقولون : لاث وشاك ـ بحذف العين ـ فكأنهم قلبوا العين ألفا ، ثم حذفوا العين للساكنين ، ولم يحركوها فرارا من الهمزة . والظاهر أن المحذوفة هى الثانية ، لأن الأولى علامة الفاعلية ، ويجوز أن يكون أصل لاث وشاك : لوث وشـــوك ، مبالغة لائث كعمل فى عامل ، ولبث فى لابث ، فيكونان ككبش صاف ، ويوم راح » أهـ شرح الشافية للرضى ٣/١٢٩ ، ١٣٠ .

والبيت فى ديوان العجـــاج ص ٣١٤ والكتـــاب ٣/٤٦٦ والمقتضب ١/٢٥٣ والخصائص ٢/٢٨٩ والمحتسب ٢/٢٥٣ والمنصف ٢/٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ وشرح الشافية للرضى ٣/١٢٨ واللسان (لوث ـ عبر ـ أشا ـ لثا)

ووجه هذا أنهم لما قالوا فى الماضى : شاك ولاث ، وسكنت العين بانقلابها ألفا ، وجاءت ألف فاعل ، التقت ألفان ، فحذف الثانية حذفا ، ولم يحركها حتى تنقلب همزة ، كما فعل من يقول : قائم وبائع »(٤٧) .

ويجوز أن تكون الأسماء السابقة غير محذوفة العين ، بل تكون على وزن فعل ــ بفتح الفاء وكسر العين ــ كحذر فهو حذر ، وبطر فهو بطر ، وفرق فهو فرق(٤٨) . وعليه فلا حذف فيها ولا تعويض .

٢ــ تحذف العين ويعوض عنها بالياء ، كما فى « أينق » فى أحد قولى سيبويه .

والأصل فى أينق : أنوق(٤٩) فأحد قولى سيبويه فيها أن الواو ــ التى هى عين الكلمة ــ حذفت ، وعوض منها ياء ، فصارت أينق ، ووزنها أيفل(٥٠) .

والقول الآخر له أن العين قدمت على الفاء ، وأبدلت ياء ، فصارت أينق ، ووزنها على هذا أعفل(٥١) .

---

(٤٧) المنصف ٢/٥٤ .

(٤٨) ينظر الخصائص ٢/٢٨٩ وشرح المفصل لابن يعيش ١٠/٦٥ .

(٤٩) أنوق جمع ناقة ، وهى الأنثى من الابل . اللسان (نوق) .

(٥٠) ينظر الكتاب ٢/٢١١ والخصائص ٢/٢٨٩ وشرح الشافية للرضى ١/٢٢ .

(٥١) ينظر الكتاب ٣/٤٦٦ .

وفى اللسان (نوق) عن ابن سيده(٥٢) أن الياء فى « أينق » عوض من الواو فى أونق ، وذلك عند من جعلها أيفلا ، ومن جعلها أعفلا فقدم العين مغيرة الى الياء بدلا من الواو ، فالبدل أعم تصرفا من العوض ، اذ كل عوض بدل ، وليس كل بدل عوض .

٣ ــ تحذف العين ، ويعوض عنها بياء فيعل ــ بفتح الفاء وسكون الياء وكسر العين ــ وذلك نحو قولهم : سيد ، وميت،وهين ولين ــ بالياء الساكنة فى الجميع ــ والأصل فيها : سيد ، وميت ، وهين ، ولين ــ بالياء المشددة ــ على زنة فيعل ، فحذفت عينها وجعلت ياء فيعل عوضا منها(٦٣) . قال الشاعر :

هينون لينون أيسار ذوو يسر سواس مكرمة أبناء أيسار(٥٤)

وقال آخر :

ليس من مات فاستراح بميت انما الميت ميت الأحياء

---

(٥٢) هو على بن أحمد بن سيده اللغوى النحوى الأندلسى أبو الحسن الضرير .

له مصنفات كثيرة متنوعة ، منها المحكم والمحيط الأعظم فى اللغة ، وشرح اصلاح المنطق ، وشرح الحماسة ، وشرح كتاب الأخفش .

مات ابن سيده سنة ثمان وخمسين وأربعمائة . بغية الوعاة ٢/١٥٣

(٥٣) ينظر الخصائص ٢/٢٨٩ والأشباه والنظائر فى النحو ١/١١٠

(٥٤) البيت من البسيط ، وهو لعبد الله بن العرندس الكلابى .

اللغة : الأيسار : القوم يجتمعون على الميسر . واليسر : اللين والانقياد والشاهد فى قوله (هينون لينون) ــ بالياء الساكنة ــ وأصلهما بالياء المشددة ، فحذفت العين ، وعوض منها الياء الزائدة ، وهى ياء فيعل .

والبيت ذكر فى الخصائص ٢/٢٨٩ والمنصف لابن جنى ٣/٦١ والأشباه والنظائر ١/١١٠ .

انما الميت من يعيش كئيبا كاسفا باله قليل الرجاء(٥٥)

٤ ــ ومما حذفت عينه وصارت ياء فيعلولة الزائدة عوضا منها باب قيدودة ، وصيرورة ، وكينونة(٥٦) .

واللام فى قيدودة وأخواتها مكررة ، والتاء لازمة(٥٧) .

وانما جعلت الياء الزائدة فى الكلمات السابقة عوضا من العين

---

(٥٥) هذان البيتان من الخفيف ، وهما لعدى بن الرعلاء .

اللغة : ميت : وقعت كلمة ميت فى هذين البيتين ثلاث مرات بسكون الياء ، ومرة رابعة بتشديدها ، ومعناهما واحد ، وهذا ما ذهب اليه ابن جنى قال فى المنصف ٣/٦١ ، ٦٢ : « ميت بمعنى ميت ــ الياء فى الأولى ساكنة ، وفى الثانية مشددة ــ قال الله عز وجل « انك ميت وانهم ميتون » سورة الزمر ٣٠ .

قال الشاعر ــ فجمع بين اللغتين فى بيت أنشده أبو الحسن ــ :

ليس من مات فاسترام بميت انما الميت ميت الأحياء » آهـ

والبيت الأول ذكر فى المنصف ٢/١٧ ، ٣/٦٢ وأمالى ابن الشجرى ١/١٥٢ وشرح المفصل لابن يعيش ١٠/٦٩ .

والبيت الثانى ذكر فى شرح جمل الزجاجى لابن عصفور ١/٣٣٩ وكلاهما ذكر فى شرح قطر الندى لابن هشام ص ٢٥٥ ، ٢٥٦ وخزانة الأدب ٤/١٨٧ .

(٥٦) القيدودة : الفرس الطويل ، يقال : قاد يقود قودا وقيدودة . والصيرورة : مصدر صار يصير مصيرا وصيرورة . والكينونة : مصدر كان الشىء يكون كونا وكينونة . ينظر المنصف لابن جنى ٣/٦١ .

(٥٧) ينظر الكتاب ٤/٣٦٦ والخصائص ٢/٢٨٩ وشرح الشافية للرضى ٣/١٥٢ : ١٥٤ والأشباه والنظائر ١/١١٠ .

ولم تكن اللام الزائدة ، لأن التعويض بالياء كثير ، وقد ورد فى مواطن متعددة ، هذا بجانب أن الياء حرف علة ، فهى أشبه بالواو من الحرف الصحيح فى باب قيدودة وكينونة .

قال ابن جنى : « فان قلت : فهلا كانت لام فيعلولة الزائدة عوضا منها (يعنى العين) ، قيل : قد صح فى فيعل من نحو سيد وبابه أن الياء الزائدة عوض من العين ، وكذلك الألف الزائدة فى خاف وهاع لاع عوض من العين .

وجوز سيبويه أيضا ذلك فى أينق ، فكذلك أيضا ينبغى أن تحمل فيعلولة على ذلك .

وأيضا فان الياء أشبه بالواو من الحرف الصحيح فى باب قيدودة وكينونة . وأيضا فقد جعلت تاء التفعيل عوضا من عين الفعال، وذلك قولهم : قطعته تقطيعا ، وكسرته تكسيرا ، ألا ترى أن الأصل قطاع وكسار ، بدلالة قول الله سبحانه : « وكذبوا بآياتنا كذابا »(٥٨) .

وحكى الفراء قال : سألنى أعرابى فقال : أحلاق أحب اليك أم قصار ؟ فكما أن التاء الزائدة فى التفعيل عوض من العين ، فكذلك ينبغى أن تكون الياء فى قيدودة عوضا من العين ، لا اللام »(٥٩) أهـ

(د) التعويض عن اللام :

١ ــ تحذف اللام ويعوض عنها بهمزة الوصل ، وذلك فى نحو :

---

(٥٨) سورة النبأ ٢٨ .

(٥٩) الخصائص ٢/٢٨٩ ، ٢٩٠ .

ابن واسم(٦٠) • وأصل ابن : بنو أو بنى ، فحذفت لامه وعوض همزة الوصل فى أوله(٦١) •

وأصل اسم ــ عند البصريين ــ سمو ، حذفت لامه وعوض منها همزة الوصل ، وأصله عند الكوفيين وسم ، فحذف الفاء ، وبقى العين ساكنا ، فجىء بهمزة الوصل تعويضا عن الفاء المحذوفة ، ولكن التعويض بهمزة الوصل عن الفاء ليس له نظير •

وقال الرضى(٦٢) : « واسم فى الأصل : سمو أو سمو كحبر وقفل ، بدليل قولهم : سم أيضا من غير همزة وصل ، قال :

باسم الذى فى كل سورة سمه

---

(٦٠) ينظر شرح الشافية للرضى ٢/٢٥٥ : ٢٥٩ والتصريح ١/٧٤ ولسان العرب (بنى وسما) •

(٦١) ذكر الشيخ خالد فى التصريح ١/٧٤ أن أصل ابن : بنو ، قال: لأن مؤنثه بنت ، ولم تر هذه التاء تلحق مؤنثا الا ومذكره محذوف الواو • وفى لسان العرب (بنى) : الابن : الولد ، ولامه فى الأصل منقلبة عن واو عند بعضهم • وقال ابن سيده فى معتل الياء : الابن الولد فعل ــ بفتح أوله وثانيه ــ محذوفة اللام ، مجتلب لها ألف الوصل • قال : وانما قضى أنه من الياء ، لأن بنى يبنى أكثر فى كلامهم من يبنو ، والجمع أبناء •

وقال الزجاج : ابن كان فى الأصل بنو أو بنو ــ بكسر فسكون فى الأولى وبفتحتين فى الثانية ــ والألف ألف وصل فى الابن ، يقال : ابن بين البنوة ، قال : ويحتمل أن يكون أصله بنيا ، قال : والذين قالوا بنون ، كأنهم جمعوا بنيا : بنون •

(٦٢) هو رضى الدين محمد بن الحسن الاستراباذى النحوى ، المتوفى سنة ٦٨٦هـ تنظر ترجمته فى بغية الوعاة ١/٥٦٧ ، ٥٦٨ والأعلام للزركلى ٣/٢٨ •

وروى غير سيبويه اسم ــ بضم همزة الوصل ــ وهو مشتق من سما ، لأنه يسمو بمسماه ويشهره ، ولولا الاسم لكان خاملا .

وقال الكوفيون : أصله وسم ، لكون الاسم كالعلامة على المسمى ، فحذف الفاء وبقي العين ساكنا ، فجيء بهمزة الوصل ، ولا نظير له على ما قالوا ، اذ لا يحذف الفاء ويؤتى بهمزة الوصل ، والذي قالوا وان كان أقرب من قول البصريين من حيث المعنى ، لأن الاسم بالعلامة أشبه ، لكن تصرفاته ــ من التصغير والتكسير .. ــ تدفع ذلك »(٦٣)

٢ ــ تحذف اللام ويعوض عنها بالألف والتاء ، وذلك نحو : هيهات . ثهيهات جمع هيهاة ، وهي رباعية مكررة ، فاؤها ولامها الأولى هاء ، وعينها ولامها الثانية ياء ، فأصلها : هيهية كزلزلة ، قلبت الياء الأخيرة ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فكان قياسها اذا جمعت أن تقلب اللام ياء ، فيقال : هيهات كشوشيات(٦٤) ، الا أن لامها حذفت لأنها في آخر اسم غير متمكن ، وذلك ليخالف آخرها آخر الأسماء المتمكنة ، نحو : رحيان ومولیان ، والألف والتاء عوض من اللام المحذوفة(٦٥) .

والحجازيون يفتحون تاء هيهات ، ويقفون عليها بالهاء ، والتميميون يكسرونها ويقفون بالتاء ، وبعضهم يضمها(٦٦) .

---

(٦٣) شرح الشافية للرضي ٢/٢٥٨ : ٢٥٩ .

(٦٤) شوشيات جمع شوشاة ، وهي وصف ، يقال : ناقة شوشاة أي سريعة ، وامرأة شوشاة ، فالمرأة تعاب به . اللسان (شوش) .

(٦٥) ينظر الخصائص ٢/٢٩٧ ، ٢٩٨ .

(٦٦) ينظر الأشموني ٣/١٩٩ .

قال الشيخ يس(٦٧) : « قالَ بعضهم : ان المفتوحة التاء مفردة ، وأصلها هيهية كزلزلة ، قلبت الياء الأخيرة ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، والتاء للتأنيث ، فالوقف عليها بالهاء،وأما المكسورة التاء فجمع كمسلمات ، فالوقف عليها بالتاء ، وكان القياس هيهات ، لأن الجمع يرد الأشياء الى أصولها الا أنهم حذفوا الألف المنقلبة عن الياء لكون الكلمة غير متمكنة كما حذفوا ألف هذا ، وياء الذى فى التثنية للفرق بين المتمكن وغيره .

أما المضمومة التاء فتحتملَ الافراد والجمع ، فيجوز الوقف عليها بالهاء والتاء .

قال الرضى : وهذا تخمين ، ولا مانع من كون الألف والتاء زائدتين فى جميع الأحوال ، ولا كون الزائد التاء فقط ، وأصلها هيهية فى جميع الأحوالَ ، وانما وقف عليها فى هذا الوجه بالتاء — كما هو الأكثر — تنبيها على التحاقها بقسم الأفعال من حيث المعنى، فكأن تاءها مثلَ تاء قامت ، وهذا الوجه أولى »(٦٨) أهـ .

---

(٦٧) هو يس بن زين الدين ، ولد بحمص ، وارتحل مع أبيه الى مصر ، فتلقى على الشهاب الغنيمى ، والدنوشرى وغيرهما ، ثم برع فى علوم متنوعة وألفَ فيها ، ومن مصنفاته النحوية : حاشية (قطر الندى وبل الصدا) لابن هشام ، وحاشية (مجيب الندا الى شرح قطر الندى وبل الصدى) للفاكهى ، وحاشية (التصريح) للشيخ خالد الأزهرى . توفى بالقاهرة سنة ١٠٦١هـ .

ينظر نشأة النحو للشيخ محمد الطنطاوى ص ٢٣٤ ، ٢٣٥ .

(٦٨) حاشية يس على التصريح ٣/١٩٩ ، ٢٠٠ وينظر شرح الشافية للرضى ٢/٢٩١ .

واللغات الواردة فى هيهات كثيرة ، حكى الصـــغانى(٦٩) فيهـــا ستا وثلاثين ، وحكى غيره خمسة أخرى ، فأصبح عدد اللغات الواردة فيهـــا احدى وأربعين لغة(٧٠) .

٣ ــ تحذف اللام ويعوض عنها بتاء التأنيث ، وذلك فى بـــاب ســـــنة(٧١) .

وباب سنة : كل اســـم ثلاثى حذفت لامـــه وعوض عنهـــا تاء التأنيث نحو : مائة ، ورئة ، وفئة ، وعضة ، وضعة ، وعزة ، وقلة ، وإرة ، وثبـــة .

فسنة ــ وهى اسم للعام ــ أصلها سنه أو سنو ، أى أن لامها اما واو ، واما هاء ، بدليل جمعها على سنوات وسنهات ، وفى الفعل سانيت وسانهت ، فحذفت لامها وعوض منها تاء التأنيث(٧٢) .

ومائة : أصلها : مئى مثل معى ، وعن ابن برى أصلها : مئى ، جزنة فعل ، فتاء التأنيث فيها عوض من الياء(٧٣) .

والرئة : هى موضع التنفس والريح من الانسان وغيره،وتجمع

---

(٦٩) هو الحســـن بن محمد بن الحسن بن حيـــدر بن على العدوى العمرى الصغانى . صنف مجمع البحرين فى اللغة ، والتكملة على الصحاح مات سنة ٦٥٠هـ . بغية الوعاة ١/٥١٩ : ٥٢١ .

(٧٠) ينظر الأشمونى ٣/١٩٩ ، ٢٠٠ والتصريح ٢/١٩٨ ، ١٩٩ .

(٧١) ينظر الخصائص ٢/٢٩٦ والأشمونى ١/٨٤ والتصريح ١/٧٣

(٧٢) لسان العرب (سنه) .

(٧٣) القول الأول فى « مائة » نقل فى اللسان (مأى) عن الجوهرى

على رئات ورئـــون ، فلامهـــا المحذوفة ياء ، وتـــاء التأنيث عـــوض منهـــا(٧٣) .

والفئة : هى الجماعة من الناس ، والجمع فئات وفئون ، ولامها المحذوفة أصلها ياء ، وقيل : أصلها واو ، وتاء التأنيث عوض منها ، ووزنهـــا : فعـــة(٧٥) .

وعضة : أصلها عضه ـــ بالهاء ـــ من العضـــه ، وهو الـــكذب والبهتان . وقيل : أصلها عضو ، من قولهم : عضيته تعضـــية ، اذا فرقته . فعلى الأول لامها هاء ، بدليل تصغيرها على عضيهة ، وعلى الثانى لامها واو ، بدليل جمعها على عضـــوات ، والتصغير والجمـــع يردان الشىء الى أصـــله(٧٦) .

والعزة ـــ بكسر العين وفتح الزاى ـــ هى الفرقة من النـــاس ، وقد اختلف فى أصلها ، فذكر الأشمونى(٧٧) أن أصلها عزو ، وذكر الشيخ خالد الأزهرى(٧٨) أن أصلها عزى(٧٩) .

---

(٧٤) اللســـان (رأى) .

(٧٥) اللســـان (فأى) .

(٧٦) الأشمونى ١/٨٤ والتصريح ١/٧٣ ، ٧٤ واللسان (عضه)

(٧٧) هو على بن محمد بن عيسى أبو الحسن نور الدين الأشمونى ، نحوى من فقهاء الشافعية ، له مصنفات كثيرة ، منها شرح ألفية ابن مالك فى النحو . توفى سنة ٩٠٠هـ

ينظر الضوء اللامع ٦/٥ والأعلام ٥/١٠ .

(٧٨) هو خالد بن عبد الله بن أبى بكر بن محمد الجرجاوى الأزهرى زين الدين ، نحوى له مصنفات كثيرة ، منها التصريح ، والمقدمة الأزهرية فى علم العربية . توفى سنة ٩٠٥هـ . الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة ١/١٨٨ والضوء اللامع ٣/١٧١ والأعلام ٢/٢٩٧ .

(٧٩) ينظر الأشمونى ١/٨٥ والتصريح ١/٧٤ واللسان (عزا) .

والقلة ــ بضم القاف ــ هى عــودان يلعب بهما الصــبيان ، وأصــلها قلــو(٨٠) .

والارة ــ بكسر الهمزة وفتح ــ موضع النار ، وأصــله أرى ــ بالهمزة المكسورة والراء الساكنة والياء ــ والتاء عوض من الياء(٨١) .

والثبة ــ بضم الثاء وفتح الباء ــ الجماعة ، وأصلها ثبو وقيل : ثبى من ثبيت ، أى جمعت ، فلامهــا على الأول واو ، وعلى الثــانى يــــاء(٨٢) .

وأما « أخت وبنت » فمختلف فيهما ، فذهب ابن جنى الى أن التاء فيهما بدل من لام الفعل وليست عوضا(٨٣) .

وذهب ابن هشام الى أن التاء فيهما عوض من اللام المحذوفة ، فأصلهما : أخو وبنو ، لكنهما ليســا من باب سنة ، فباب ســنة ــ كما ســبق ــ كل اســم ثلاثى حذفت لامه وعوض منها هاء التــأنيث . والتعويض فى أخت وبنت بتاء التأنيث .

---

(٨٠) الأشمونى ١/٨٥ واللسان (قلا) .

(٨١) اللسان (أرى) .

(٨٢) فى لسان العرب (ثبا) : الثبة : العصــبة من الفرســان ، وأصلها : ثبى بضم الثاء وفتح الباء وياء .

قال ابن جنى : الذاهب من الواو ، واســتدل على ذلك بأن أكــثر ما حذفت لامه انما هو من الواو ، نحو : أب وأخ وسنة وعضة .

وقال ابن برى : الاختيــار عند المحققين أن ثبة من الواو ، وأصــلها ثبوة حملا على أخواتها ، لأن أكثر هذه الأسماء الثنائية أن تكون لامها واوا نحو : عزة وعضــة .

(٨٣) الخصائص ٢/٢٩٦ .

والفرق بينهما ــ كما ذكر الشيخ خالد الأزهرى ــ أن تاء التأنيث لا تبدل فى الوقف هاء ، وترسم مجرورة ــ أى مفتوحة،وهاء التأنيث يوقف عليها بالهاء وترسم مربوطة(٨٤) •

وذهب يــونس الى أن تاء أخــت وبنت ليست للتــأنيث ، لأن ما قبلها ساكن صحيح ، ولأنها لا تبدل فى الوقف هاء ، نقــل ذلك عنه ابن هشام فى باب النسب ، وقال : وذلك مســلم • وادعى أن الصــيغة كلها للتأنيث(٨٥) •

تحذف اللام ويعوض منها الياء الساكنة ، وذلك نحو : سفاريج وجحامير ، وفرازيد ، وخدارين جمع : سفرجل وجحمرش وفــرزدق وخــدرنق(٨٦) •

فان الاسم الخماسى المجرد يحذف خامسه وجوبا عند جمعــه ، لأن الثقل حصل به ، فيقال فى جمع سفرجل : سفارج ، بحذف اللام، وفى جمع جحمرش : جحامر ، بحذف الشين ، وفى جمع جردحل : جرادح ، بحــذف اللام •

---

(٨٤) أوضح المسالك ١/٥٢ والتصريح ١/٧٤ •

(٨٥) أوضح المسالك ٤/٣٣٧ ، ٣٣٨ والتصريح ١/٧٤ •

(٨٦) السفرجل : شجر مثمر من الفصيلة الوردية • المعجم الوسيط (سفر) • والجحمرش : من النساء الثقيلة السمجة ، والعجوز الكبيرة الغليظة ، ومن الابل : الكبيرة السن • اللسان (جحمش) •

والفرزدق : الرغيف ، وقيل : فتات الخبز ، وقيل : قطع العجين • اللسان (فرزق)

والخدرنق : ذكر العناكب ، وقيل : هو العنكبوت الذكر أو الأنثى• اللسان (خدرق) •

ووجوب حذف الخامس من الخماسى المجرد ما لم يكن رابعه شبيها بحرف من حروف الزيادة المجموعة فى قولك : سألتمونيها . فان كان رابعه شبيها بحرف منها جاز حذف الحرف الرابع أو الخامس، سواء أكان الشبه بكونه بلفظ أحدها نحو : خدرنق ، وجمعها على خدارن ــ بحذف الخامس ــ أو على خدارق ، بحذف الرابع ، فيجوز التعويض بالياء عن المحذوف خامسا كان أم رابعا(٨٧) .

ويجوز ــ أيضا ــ التعويض بالياء الساكنة عند تصغير الأسماء السابقة ، فيقال فيها : سفيريج ، وجحيمير ، وفريزيف أو فريزيد ، وخديرين أو خديريق ، بحذف الرابع أو الخامس من الأخيرتين .

قال ابن مالك(٨٨) :

وما به تنتهى الجمع وصل ... به الى أمثلة التصغير صل

وجائز تعويض ياء قبل الطرف ... ان كان بعض الاسم فيهما انخذف

قال سيبويه فى تصغير الخماسى : « هذا باب تصغير ما كان على خمسة أحرف ... وذلك نحو : سفرجل ، وفرزدق ، وقبعثرى ، وشمردل ، وجحمرش ، وصهصلق . فتحقير العرب هذه الأسماء :

---

(٨٧) ينظر الخصائص ٢/٣٠١ وشرح الكافية لابن مالك ٤/١٨٧٥ والتصريح ٢/٣١٥ والأشباه والنظائر ١/١١٦ .

(٨٨) هو محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك جمال الدين أبو عبد الله الطائى الجيانى الشافعى النحوى . توفى سنة ٦٧٢هـ . اشارة التعيين ٣٢٠ ، ٣٢١ وبغية الوعاة ١/١٣٠ : ١٣٧ والأعلام ٧/١١ .

سفيرج ، وفريزد ، وشميرد ، وقبيعث ، وصهيصل • وان شئت ألحقت في كل اسم منها ياء قبل آخر حروفه عوضا »(٨٩) أ•هـ •

والتعويض عن المحذوف هنا — أعني تكسير أو تصغير الخماسي — جائز ، قال ابن يعيش(٩٠) : « أنت مخير في التعويض وتركه فيما حذف منه شيء سواء كان المحذوف أصلا أو زائدا نحو قولك في سفرجل : سفيرج ، وان شئت : سفيريج ، وفي مغتلم : مغيلم ، وفي عنكب : عنيكب ، وان شئت : عنيكيب •

فالتعويض خير لما لحقه من الايهام بالحذف مع الوفاء ببناء المصغر وعدم الخروج عنه ، وترك التعويض جائز ، لأن الحذف انما كان لضرب من التخفيف ، وفي التعويض نقض لهذا الغرض • هذا اذا لم يكن المثال على فعيعيل ، فأنت تعوض من المحذوف فيصير على مثاله •

فأما اذا كان المثال بعد الحذف على مثال فعيعيل ، فلا سبيل الى التعويض ، لأنه يخرجه عن أبنية التصغير ، وذلك قولك في تحقير عيطموس — وهي من النساء التامة الخلق ، وكذلك من الابل :

---

(٨٩) الكتاب ٣/٤١٧ •

(٩٠) هو يعيش بن علي بن يعيش بن محمد بن أبي السرايا محمد بن علي النحوي المشهور بابن يعيش • كان من كبار أئمة العربية ، ماهر في النحو والتصريف • توفي سنة ٦٤٣هـ •

ترجمته في اشارة التعيين ص ٣٨٨ وانباه الرواة ٤/٣٩ وبغية الوعاة ١/٣٥١ •

عطيميس ، وفى عيسجور — وهى من النوق الصلبة — عسيجير ، وذلك لأن الواو والياء فيهما زائدان ، والاسم بهما على ستة أحرف ، فلو حذفت الواو لزمك حذف الياء أيضا ، لأنه يبقى على خمسة أحرف وليس الرابع حرف مد ، فحذف الأول وهو الياء ، اذ لا يلزم حذف الواو ، لأنه يصير كجرموق ، وجريميق ، واذا صار بعد الحذف على مثال فعيعيل لم يكن الى التعويض سبيل ، لأنه يخرج به عن أبنية التصغير »(٩١) أ.هـ .

---

(٩١) شرح المفصل لابن يعيش ٥/١٣١ ، ١٣٢ .

ثانيا : التعـويض عن الحـرف الزائد

قد يكون الحرف المحذوف من الكلمة زائدا ، فيعوض عنه بحرف آخـر زائد •

والتعويض عن الزائد المحذوف قد يكون بالألف أو بالتاء أو بالميم أو بالياء •

١ ــ التعويض بالألف عن احدى ياءى النسب

قال ابن جنى : « الألف فى يمان وتهام وشئام هى عوض من احدى ياءى الاضافة فى يمنى وتهامى وشأمى »(٩٢) •

وفى المخصص لابن سـيده ٤/٢٣٨ « ومما جاء محـدودا عن بنائه ، محذوفة منه احـدى الياءين ــ ياءى الاضافة ــ قـولك فى الشأم : شآم ، وفى تهامة : تهام ، ومن كسر التاء قال : تهامى ، وفى اليمن : يمنى •

وزعم الخليل(٩٣) ــ رحمـه الله ــ انهم ألحقوا هـذه الألفات عوضـا من ذهـاب احـدى الياءين ، وكأن الذين حذفـوا اليـاء من ثقيف وأشباهه جعلوا الياءين عوضا منه » أ•هـ •

---

(٩٢) الخصـائص ٢/٣٠٥ •

(٩٣) هو الخليـل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيـدى البصرى أبو عبد الرحمن ، أستاذ سيبويه ، وصاحب العربية والعروض ، وصاحب أول كتاب فى ضبط اللغة (العين) • توفى سنة ١٧٥هـ وقيل سنة ١٧٠هـ ترجمتـه فى البغيـة ١/٥٥٧ : ٥٦٠ ومراتب النحويين ص ٥٤ وطبقـات النحويين واللغويين ص ٤٧ : ٥١ •

قال ابن جنى : « فان قلت : فان فى تهامة ألفا ، فلم ذهبت الى أن الألف فى تهام عوض من احدى الياءين للاضافة ؟

قيل : قال الخليل فى هذا : انهم كأنهم نسبوه الى فعل أو فعل(٩٤) وكأنهم فكوا صيغة تهامة فأصاروها الى تهم أو تهم ، ثم أضافوا اليه فقالوا : تهام »(٩٥) .

وقال ابن سيده : « قال سيبويه : فقلت : أرأيت تهامه أليس فيها الألف ؟ فقال : انهم كسروا الاسم على أنهم جعلوه فعليا أو فعليا(٩٦) ، فلما كان من شأنهم أن يحذفوا احدى الياءين ردوا الألف ، كأنهم بنوه : تهمى أو تهمى ، فكأن الذين قالوا : تهام،هذا البناء كان عندهم فى الأصل ، وفتحهم التاء فى تهامة حيث قالوا : تهام ، يدلك أنهم لم يدعوا الاسم على بنائه »(٩٧) .

٢ ــ التعويض بالتاء :

التعويض بالتاء عن الحرف الزائد المحذوف له مواطن متعددة ، نجملها فيما يلى :

(أ) التعويض بالتاء من ألف فعلال ، وذلك فى أحد مصدرى

---

(٩٤) الصيغة الأولى بفتح الفاء وسكون العين ، والثانية بفتحهما .

(٩٥) الخصائص ٢/١١١ .

(٩٦) الصيغة الأولى بفتح الفاء والعين ، والثانية بفتح الفاء وسكون العين .

(٩٧) المخصص ٤/٢٣٨ .

(٩٨) السرهفة : نعمة الغذاء ، يقال : سرهفت الرجل ، أى أحسنت غذاءه . اللسان (سرهف) .

فعـــلل ومـــا ألحـــق بـــه ، وهـــو الفعـــللة ، نحـــو : الزلزلـــة ، والسرهفة(٩٨) ، والدحرجة ، والهملجة(٩٩) .

فان قياس مصدر فعلل وما ألحق به : فعللة ، كدحرج دحرجة ، وزلزل زلزلة ، وبيطر بيطرة(١٠٠) وحوقل حـــوقلة(١٠١) ، وجلبب جلببـــة(١٠٢) .

وكذلك فعلال ــ بكسر الفاء ــ ان كان مضاعفا ، كزلزل زلزالا ، ووسوس وسواسا ، ووشوش وشواشا(١٠٣) .

فالتاء فى الفعللة عـــوض من الألف التى تزاد قبـــل الآخر فى الفعلال(١٠٤) .

قال ابن جنى فى حديثه عن التعويض بالحرف الزائد عن الحرف الزائد المحذوف : « وأما الحرف الزائد عوضا من حرف زائد فكثير .. من ذلك تاء الفعللة فى الرباعى ، نحو الهملجة والسرهفة ، كأنها عوض من ألف فعلال ، نحو الهملاج والسرهاف ، قال العجاج :

سرهفته ما شئت من سرهاف

---

(٩٩) الهملجة : حسن سير الدابة فى سرعة .. اللسان (هملج) .

(١٠٠) البيطرة : معالجة الدواب . اللسان (بطر) .

(١٠١) الحوقلة : الكبر والضعف عن الجماع . الأشمونى ٢/٣٠٨ .

(١٠٢) الجلببة : جلببه ، أى ألبسه الجلباب . اللسان (جلبب)

(١٠٣) الوشوشة : كلام مختلط حتى لا يكاد يفهم . اللسان (وشوش)

(١٠٤) ينظر الخصائص ٢/٣٠٢ ، ٣٠٣ وابن يعيش ٦/٤٩ وأوضح المسالك ٣/٢٣٩ .

وكذلك ما ألحق بالرباعى من نحو الحوقلة والبيطرة والجهورة والسلقاة ، كأنها عوض من ألف حيقال وبيطار وسلقاة »(١٠٥) .

(ب) التعويض بالتاء عن ألف افعال الزائدة نحو : اقامة واعانة .

فان قياس مصدر (أفعل) ـ اذا كان صحيح العين ـ الافعال ـ بكسر الهمزة ـ كالاكرام من أكرم ، والاحسان من أحسن ، والانشاد من أنشد ، والافصاح من أفصح ، والايعاد من أوعد ، والاسرار من أسر .

أما اذا كان (أفعل) معتل العين ، فالمصدر منه على الافعال فى التقدير ، حيث يعرض له الاعلال حملا على الفعل ، فتنقل حركة العين الى الفاء الساكنة قبلها ، فتقلب العين ألفا لتحركها فى الأصل وانفتاح ما قبلها الآن ، فيلتقى ساكنان ، وهما الألف المنقلبة عن العين وألف المصدر ، فلابد من حذف أحدهما .

وقد اختلف فى المحذوف على مذهبين :

الأول ما ذهب اليه الخليل وسيبويه من أن المحذوف الألف الثانية التى هى ألف المصدر ، وذلك لأنها زائدة ، كما انها قريبة من الطرف الذى هو محل التغيير ، والثقل قد نشأ عن هذه الألف .

الثانى ما ذهب اليه الأخفش(١٠٦) والفراء من أن المحذوف

---

(١٠٥) الخصائص ٢/٣٠٢ ، ٣٠٣ .

(١٠٦) هو سعيد بن مسعدة أبو الحسن الأخفش الأوسط ، قرأ النحو على سيبويه وكان أسن منه . توفى سنة ٢١٠هـ وقيل سنة ٢١٥هـ وقيل سنة ٢٢١هـ ترجمته فى بغية الوعاة ١/٥٩٠ ووفيات الأعيان ٢/٣٨٠ وشذرات الذهب ٢/٣٦ .

الألف الأولى التى هى عين الكلمة ، لأن الأصل عند التقاء الساكنين أن يحذف الأول ، لأنه حرف مد .

وعلى المذهبين يعوض عن المحذوف التاء ، نحو : أقام اقامة ، وأعان اعانة ، وأصلهما : اقوام واعوان ، فأعلا بالنقل والقلب والحذف ، ولكن على مذهب الخليل ، وسيبويه يكون التعويض عن حرف زائد ، وهو ألف المصدر ، وعلى مذهب الأخفش والفراء يكون التعويض عن حرف أصلى وهو عين الكلمة .

ومصدر (استفعل) المعتل العين يأخذ حكم مصدر (أفعل) السابق من نقل حركة العين الى الفاء ، وقلب العين ألفا ، ثم حذف أحد الألفين والتعويض بالتاء ، فتقول : استقام استقامة ، واستعاذ استعاذة(١٠٧) .

حكم التعويض بالتاء :

اختلف العلماء فى التعويض بالتاء على النحو التالى:

١ ــ ذهب سيبويه الى أن التعويض بالتاء فى المصدرين السابقين جائز ، قال : « هذا باب ما لحقته هاء التأنيث عوضا لما ذهب ، وذلك قولك : أقمته اقامة ، واستعنته استعانة ، وأريته إراءة ، وان شئت لم تعوض وتركت الحروف على الأصل ، قال الله ــ عز وجل ــ : « لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام

---

(١٠٧) ينظر الكتاب ٤/٨٣ وأوضح المسالك ٣/٢٣٨ والمساعد على تسهيل الفوائد ٢/٦٣٠ وشرح المكودى على ألفية ابن مالك ١/٤٨١،٤٨٢ والأشمونى ٢/٢٠٧ والتصريح ٢/٧٥ .

الصلاة وايتاء الزكاة »(١٠٨) • وقالوا : اخترت اختيارا ، فلم يلحقوه الهاء ، لأنهم أتمـــوه •

وقالوا : أريتـــه اراء ، مثل : أقمته اقاما ، لأن من كلام العرب أن يحذفوا ولا يعوضـــوا »(١٠٩) •

٢ ــ وذهب ابن مالك الى أن التعويض بالتاء يلزم فى الغالب ، قال فى ألفيتـــه :

واســـــتعذ اســـتعاذة ثم أقـــم اقامة وغالبا ذا التاء لزم(١١٠)

وقال فى شرح العمدة ص ٧٢٤ : « والتزم فيما اعتلت عينه من أفعل واستفعل حذف عينه أو المدة الزائدة قبـــل آخره ، وتعـــويض التاء ، كأقام اقامة ، واستقام استقامة » •

٣ ــ وذهب الفراء الى أن التعويض لازم ولا يجوز حذف التاء الا فى حالة الاضافة ، وذلك لأن المضاف اليه قام مقام التاء ، ومنه قوله تعالى : « واقام الصلاة »(١١١) •

٤ ــ وذهب ابن عصفور(١١٢) الى أن التعويض بالتاء لازم ،

---

(١٠٨) ســورة النور ٣٧ •

(١٠٩) الكتاب ٤/٨٣ •

(١١٠) ألفية ابن مالك فى النحو والصرف ص ٤٠ •

(١١١) سورة الأنبياء ٧٣ ، والنور ٣٧ •

(١١٢) هو على بن مؤمن بن محمـــد بن على أبو الحسن بن عصـــفور النحوى الحضرمى الاشبيلى المتوفى سنة ٥٠٥هـ •
ترجمته فى اشارة ص ٢٣٦ وهدية العارفين ص ٧١٢ وبغية الوعاة ٢/٢١٠ •

ولا يجوز حذفها ، وما جاء بدونها يكون شاذا(١١٣) •

(ج) التعويض بالتاء عن الياء فى الجمع الأقصى ، سواء أكانت الياء للنسب فى المفرد ، نحو : أشاعثه جمع أشعثى ، وأشاعرة جمع أشعرى ، ومهالبة جمع مهلبى — بتشديد اللام مفتوحة — ومشاهدة جمع مشهدى ، وبرابرة جمع بربرى ، وسيابجة جمع سيبجى — على وزن ديلمى — فحذفت ياء النسب من المفرد،وعوض منها فى الجمع الأقصى التاء •

أم كانت لغير النسب كما فى جحاجحة جمع جحجاح ، والأصل جحاجيح ، وفرازنة وأصلها فرازين ، ومفردها فرزدق ، وزنادقة جمع زنديق وأصلها زناديق ، فحذفت الياء فى الجمع وعوض منها التاء(١١٤) •

قال سيبويه : « هذا باب ما كان من الأعجمية على أربعة أحرف وقد أعرب فكسرته على مثال مفاعل » •

زعم الخليل أنهم يلحقون جمعه الهاء الا قليلا ، وكذلك وجدوا أكثره فيما زعم الخليل ، وذلك : موزج وموازجه ، وصولج وصوالجة وكذلك اذا كسرت الاسم وأنت تريد آل فلان أو جماعة الحى أو بنى

---

(١١٣) ذكر ابن عقيل فى المساعد على تسهيل الفوائد ٢/٦٣٠ أن رأى ابن عصفور مخالف لظاهر كلام سيبويه • قال : « وحجته قلة ما ورد » اهـ وينظر المقرب لابن عصفور ص ٤٩/١ •

(١١٤) ينظر الكتاب ٣/٦٢٠ ، ٦٢١ والمخصص ص ٣/٢٠٣ وشرح الشافية للرضى ٢/١٨٦ : ١٩٠ •

فلان ، وذلك قولك : المسامعة ، والمناذرة ، والمهالبة ، والأحامرة ، والأزارقة .

وقالوا : البرابرة ، والسيابجة ، فاجتمع فيها الأعجمية وأنها من الاضافة ، انما يعنى البربريين والسيجيين ، كما أردت بالمسامعة المسمعيين ، فأهل الأرض كالحى »(١١٥) أهـ .

(د) التعويض بالتاء عن الياء فى تفعلة في المصادر .

ما كان من الأفعال على وزن « فعل » ــ بتشديد العين ــ صحيح اللام ، فقياس مصدره التفعيل ، كالتكليم مصدر كلم ، قال تعالى : « وكلم الله موسى تكليما »(١١٦) ، والتسليم مصدر سلم ، قال تعالى : « وما زادهم الا ايمانا وتسليما »(١١٧) ، وقال عز وجل : « يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما »(١١٨) ، وقال تعالى : « ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما »(١١٩) ، والتطهير مصدر طهر ، قال تعالى : « ويطهركم تطهيرا »(١٢٠) .

وكذلك ما كان معتل اللام ، فان قياس مصدره التفعيل أيضا ،

---

(١١٥) الكتاب ٣/٦٢٠ ، ٦٢١ .
(١١٦) سورة النساء ١٦٤ .
(١١٧) سورة الأحزاب ٢٣ .
(١١٨) سورة الأحزاب ٥٦ .
(١١٩) سورة النساء ٦٥ .
(١٢٠) سورة الأحزاب ٣٣ .

الا أن ياء التفعيل تحذف وجوبا ، ويعوض منها التاء الدالة على التأنيث ، لكونها أقوى على قبول الحركات من حروف العلة ، فيصير وزنه بعد الحذف والتعويض التفعلة ، كالتوصية مصدر وصى ، والتسمية مصدر سمى ، والتزكية مصدر زكى(١٢١) .

وأما قول الراجز :

فهى تنزى دلوها تنزيا(١٢٢) فشاذ .

وقد تحذف الياء بقلة من مصدر (فعل) صحيح اللام،ويعوض منها التاء ، فيصير على زنة تفعلة ، نحو : جرب تجربة ، وذكر تذكرة. وقد يستغنى — غالبا — عن التفعيل بتفعلة فيما لامه همزة نحو : خطأ تخطئة ، وهنأ تهنئة ، ووطأ توطئة ، ونبأ تنبئة(١٢٣) .

٣ — التعويض بالميم فى (مفاعلة) مصدر (فاعل) .

نقل ابن جنى عن سيبويه أن الميم فى مفاعلة تزاد عوضا عن

---

(١٢١) ينظر الخصائص ٢/٣٠٢ وأوضح المسالك ٣/٢٣٨ وابن يعيش ٢/٣٠٦ والأشمونى ٢/٣٠٦ والتصريح ٢/٧٥ .

(١٢٢) البيت من مشطور الرجز ، ولم أقف على قائله ، وبعده :

كما تنزى شهلة صبيا

ورواية البيت — كما فى الأشمونى ٢/٣٠٧ — (باتت) بدل (فهى)

اللغة : تنزى : تحرك . الشهلة : العجوز . والراجز يصف امرأة بأنها تحرك دلوها عند الاستقاء كما تحرك العجوز صبيها عند مداعبته .

والبيت ذكر فى الخصائص ٢/٣٠٢ والمنصف ٢/١٩٥ والمخصص ٣/١٠٤ وأوضح المسالك ٣/٢٤٠ والأشمونى ٢/٣٠٧ والتصريح ٢/٧٦

(١٢٣) ينظر الأشمونى ٢/٢٠٧ والتصريح ٢/٧٥ .

الألف فى فاعل ، فقال : « قال سيبويه فى ميم فاعلته مفاعلة : انها عوض من ألف فاعلته »(١٢٤) .

وفى الكتاب ٤/٨٠ : « وأما فاعلت ، فان المصدر منه الذى لا ينكسر أبدا : مفاعلة ، جعلوا الميم عوضا من الألف التى بعد أول حرف منه ، والهاء عوض من الألف التى قبل آخر حرف ، وذلك قولك : جالسته مجالسة ، وقاعدته مقاعدة وشاربته مشاربة » أهـ .

قال ابن جنى : « وتتبع ذلك محمد بن يزيد فقال : ألف فاعلت موجودة فى المفاعلة فكيف يعوض من حرف هو موجود غير معدوم ؟ وقد ذكرنا ما فى هذا ، ووجه سقوطه عن سيبويه فى موضع غير هذا(١٢٥) ، لكن الألف فى المفاعل بلا هاء هى ألف فاعلته لا محالة ، وذلك نحو : قاتلته مقاتلا ، وضاربته مضاربا ، قال :

أقاتل حتى لا أرى لى مقاتلا وأنجو اذا لم ينج الا المكيس

وقال :

أقاتل حتى لا أرى لى مقاتلا وأنجو اذا غم الجبان من الكرب(١٢٦)

---

(١٢٤) الخصائص ٢/٣٠٤ .

(١٢٥) عقب السيوطى فى الأشباه والنظائر ١/١١٩ على قول ابن جنى « فى موضع غير هذا » بقوله : « يعنى فى كتاب التعاقب ، وفيه أن أبا على رد قول المبرد فى الجزء الستين ، وحاصلة أن تلك الألف ذهبت وهذه غيرها ، وهى زيادة كحقت المصدر ، كما تلحق المصادر وأصناف زيادتها بين ألف الافعال وياء التفعيل » أهـ .

(١٢٦) الخصائص ٢/٣٠٤ .

٤ ــ التعويض بالياء عن حرف زائد محذوف فى صيغة فعالل وشبهها فى جمع التكسير ، وصيغة فعيعيل فى التصغير •

فانما يجمع على مثال « فعالل » الرباعى المزيد ، سواء أكان مزيدا بحرف نحو : جحنفل(١٢٧) ومدحرج ، أم بحرفين نحو : متدحرج وزعفران(١٢٨) ، وكذلك الخماسى المزيد نحو : قرطبوس وخندريس(١٢٩) •

فعند الجمع يجب حذف زائد هذين النوعين ، ففى مزيد الرباعى يقتصر على حذف زائده ، فيقال فى جمع جحنفل : جحافل ــ بحذف النون ــ وفى جمع مدحرج ومتدحرج : دحارج ــ بحذف الميم فقط من مدحرج ، والميم والتاء من متدحرج ــ وفى جمع زعفران : زعافر ، بحذف الألف والنون •

وفى مزيد الخماسى يحذف زائده وخامسه ، فتقول فى جمع قرطبوس : قراطب ــ بحذف الواو والسين ــ وفى جمع خندريس خنادر ، بحذف الياء والسين •

ويجوز أن يعوض عن الزائد المحذوف ياء قبل الحرف الأخير ،

---

(١٢٧) الجحنفل ــ بزيادة النون ــ : الغليظ ، وهو ــ أيضا ــ الغليظ الشفتين ، ونونه ملحقة له ببناء سفرجل • اللسان (جحفل) •

(١٢٨) الزعفران : صبغ معروف ، وهو من الطيب ، والزعفران أيضا : فرس عمير بن الحباب • اللسان (زعفر) •

(١٢٩) القرطبوس ــ بفتح القاف ــ الداهية ، وبكسرها : الناقة العظيمة الشديدة • والخندريس : الخمر القديمة • وتمر خندريس : قديم • اللسان (قرطب ، خندر) •

فيقال : جحافيل ، ودحاريج ، وزعافير ، وقراطيب ، وخنادير ، فالياء عوض من النون فى جحافيل ، وعوض من الميم فقط ، أو الميم والتاء فى دحاريج ، وعوض من الألف والنون فى زعافير ، وعوض من الواو والسين فى قراطيب ، وعوض من الياء والسين فى خنادير (١٣٠) .

وجواز التعويض ما لم يكن الزائد لينا رابعا قبل الآخر ، فان كان كذلك فلا يجوز حذفه ، بل يثبت ، ويجمع ما هو فيه على فعاليل ، فان كان الزائد ياء صحح نحو : قنديل ، وتجمع على قناديل ، وان كان واوا أو ألفا قلب ياء ، وذلك لوقوعه بعد الكسرة ، فيقال فى جمع عصفور : عصافير ، وفى جمع سرداح : سراديح (١٣١) .

وأما شبه فعالل فهو ما ماثل فعالل فى عدد حروفه وهيئته وان خالفه فى الوزن ، كمفاعل وفيـاعل وفواعل ، ويطرد فى مزيد الثلاثى سواء أكانت الزيادة واحدة أم أكثر (١٣٢) .

فالثلاثى المزيد بحرف لا تحذف زيادته نحو : أفضل وأفاضل ، ومسجد ومساجد ، وجوهر وجواهر .

والمزيد بحرفين تحذف منه زيادة واحـدة ، فتقول فى منطلق : مطالق ، بحذف النون وابقاء الميم .

---

(١٣٠) ينظر الخصائص ٢/٣٠٢ وشرح الكافية لابن مالك ٤/١٨٧٣ ، ١٨٧٤ والأشمونى ٤/١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٥١ والتصريح ٢/٣١٦ ، ٣١٩ والأشباه والنظائر ١/١١٧ .

(١٣١) التصريح ٢/٣١٦ .

(١٣٢) من مزيد الثلاثى ما ورد تكسيره على غير هذا البناء ، نحو : أحمر وسكران ورام ، وباب وكبرى وسكرى .

والمزيد بثلاثة يحذف منه زائدان ، فيقال فى مستخرج ومتذكر ـ بتشديد الكاف ـ : مخارج ومذاكر .

ويجوز تعويض ياء عن الزائد المحذوف فى الجموع السابقة ، فيقال : مطاليق ومخاريج ومذاكير(١٣٣) .

وما جمع على فعالل ، أو شبهه ـ من الثلاثى المزيد بحرفين أو ثلاثة ، أو الرباعى المزيد بحرف أو حرفين ، أو الخماسى المزيد بحرف ـ فانه اذا صغر يجرى عليه ما جرى فى تكسيره ، لأنه يتوصل فى التصغير الى مثالى فعيعل وفعيعيل ـ مما زاد على أربعة أحرف ـ بما يتوصل به فى التكسير الى مثالى فعالل وفعاليل .

ويجوز ـ أيضا ـ التعويض بالياء عن المحذوف ، كما جاز ذلك فى التكسير ، فيقال فى تصغير جحنفل : جحيفل أو جحيفيل ، وفى مدحرج ومتدحرج : دحيرج أو دحيريج ، يعنى بالتعويض وعدمه(١٣٤)

---

(١٣٣) ينظر التصريح ٢/٣١٦ ، ٣١٨ ، ٣١٩ .

(١٣٤) ينظر الخصائص ٢/٣٠٢ وشرح الكافية لابن مالك ٤/١٨٩٥ ، ١٨٩٦ والأشمونى ٤/١٥٨ والتصريح ٢/٣١٨ ، ٣١٩ والأشباه والنظائر ١/١١٧ .

المصـــــادر والمراجـــــع

١ ــ الأشباه والنظائر فى النحو للسيوطى ــ تحقيق طه عبدالرءوف سعد ــ الناشر مكتبة الكليات الأزهرية •

٢ ــ الأعلام لخير الدين الزركلى ــ دار العلم للملايين ــ بيروت لبنـــــان •

٣ ــ ألفية ابن مالك فى النحو والصرف ــ ط دار الكتب المصرية ــ الطبعة الثالثة ١٣٥١هـ ــ ١٩٣٢م •

٤ ــ الأمالى الشجرية لابن الشجرى ــ دار المعرفة للطباعة والنشر بـــيروت لبنـــان •

٥ ــ الانصاف فى مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين للأنبارى ــ دار الفـــكر •

٦ ــ بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة للسيوطى ــ تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ــ المكتبة العصرية ــ بيروت لبنان•

٧ ــ التصريح بمضـــمون التوضـــيح لخالد الأزهرى ــ ط عيسى البابى الحلبى وشركاه بمصر •

٨ ــ حاشية الصبان على شرح الأشمونى على ألفيـــة ابن مالك ــ ط عيسى البـــابى الحلبى •

٩ ــ خزانة الأدب للبغدادى ــ ط بولاق ١٢٩٩هـ •

١٠ ــ الخصـــائص لابن جنى ــ تحقيق محمـــد عـــلى النجـــار ــ دار الهدى للطباعة والنشر ــ بيروت لبنان

١١ ــ ديوان أوس بن حجر ــ تحقيـــق د• محمـــد يوسف نجم ــ دار صادر بيروت ــ الطبعة الثالثة ١٣٨٧هـ ــ ١٩٦٧م •

١٣ ــ ديوان العجاج ــ عنى بتحقيقه د٠ عزة حسن ــ مكتبة دار الشرق ــ بيروت ٠

١٣ ــ شذرات الذهب فى أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلى ــ المكتب التجارى للطباعة والنشر والتوزيع ــ بيروت لبنان ٠

١٤ ــ شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك ــ ط عيسى البابى الحلبى

١٥ ــ شرح التسهيل لابن مالك ــ تحقيق د٠ عبد الرحمن السيد ، د٠ محمد بدوى المختون ــ هجر للطباعة والنشر والتوزيع والاعلان ٠

١٦ ــ شرح جمل الزجاجى لابن عصفور ــ تحقيق د٠ صاحب أبو جناح ــ الجمهورية العراقية ــ احياء التراث الاسلامى ١٤٠٠هـ ــ ١٩٨٠م ٠

١٧ ــ شرح شافية ابن الحاجب للرضى ــ دار الكتب العلمية ــ بيروت لبنان ٠

١٨ ــ شرح شواهد الشافية للبغدادى ــ دار الكتب العلمية ــ بيروت لبنان ٠

١٩ ــ شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ لابن مالك ــ تحقيق : عدنان عبدالرحمن الدورى ــ مطبعة العانى ــ بغداد١٣٩٧هـ ــ ١٩٧٧م

٢٠ ــ شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام ــ المكتبة العصرية ــ صيدا بيروت ٠

٢١ ــ شرح الكافية الشافية لابن مالك ــ تحقيق د٠ عبد المنعم أحمد هريدى ــ دار المأمون للتراث ٠

٢٢ ــ شرح المكودى على ألفية ابن مالك ــ تحقيق د٠ فاطمة راشد الراجحى ــ جامعة الكويت ١٩٩٣م ٠

٢٣ ــ شرح المفصل لابن يعيش ــ عالم الكتب بيروت •

٢٤ ــ طبقات النحويين واللغويين للزبيدى ــ تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ــ ط دار المعارف بمصر •

٢٥ ــ الفهرست لابن النديم ــ الناشر دار المعرفة ــ بيروت لبنان ١٣٩٨هـ ــ ١٩٧٨م •

٢٦ ــ الكتاب لسيبويه ــ تحقيق عبد السلام محمد هارون ــ الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٩م •

٢٧ ــ الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة لنجم الدين الغزى ــ بيروت لبنان •

٢٨ ــ لسان العرب لابن منظور ــ دار صادر ــ بيروت لبنان •

٢٩ ــ المحاجاة بالمسائل النحوية للزمخشرى ــ تحقيق د• بهجة باقر الحسنى ــ مطبعة أسعد ــ بغداد •

٣٠ ــ المحتسب لابن جنى ــ ط المجلس الأعلى للشئون الاسلامية •

٣١ ــ المخصص لابن سيده ــ منشورات دار الآفاق الجديدة بيروت

٣٢ ــ المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل ــ تحقيق د• محمد كامل بركات ــ دار الفكر بدمشق ــ الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ ــ ١٩٨٢م •

٣٣ ــ معجم الأدباء ــ ط دار المأمون ١٩٣٦م •

٣٤ ــ مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام ــ تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد ــ دار الاتحاد العربى للطباعة •

٣٥ ــ المقتضب للمبرد ــ تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة ــ المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ١٣٨٦هـ •

٣٦ ـ المقرب لابن عصفور تحقيق أحمد عبد الستار الجواري ، وعبد الله الجبوري ـ مطبعة العاني بغداد .

٣٧ ـ الممتع في التصريف لابن عصفور ـ تحقيق د. فخر الدين قباوة ـ منشورات دار الآفاق الجديدة ـ بيروت .

٣٨ ـ المنصف شرح تصريف المازني لابن جني ـ مصطفى البابي الحلبي .

٣٩ ـ نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة للشيخ محمد الطنطاوي ـ دار المنار ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٧م .

٤٠ ـ نوادر أبي زيد ـ تحقيق سعيد الخوري ـ بيروت ١٨٩٤م .

٤١ ـ هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين لاسماعيل باشا البغدادي ـ استانبول ١٩٥١ ـ ١٩٥٥م .

٤٢ ـ وفيات الأعيان لابن خلكان ـ تحقيق د. احسان عباس ـ دار صادر بيروت .